الكيان اليهودي من خلال سورة الحشر

قال تعالى: ﴿ لأنتم أشدُّ رهبةً في صدورهم من اللَّه، ذلك بأنهم قومٌ لا يفقهون. لا يقاتلونكم جميعاً إلا في قُرَىً مُحَصَّنةٍ، أو من وراء جُدُرٍ، بأسُهم بينهم شديدٌ، تحسبهم جميعاً وقلوبُهم شتَّى، ذلك بأنهم قومٌ لا يعقلون ﴾[1].

سورة الحشر هي سورة بني النضير، لأنها تتحدث عن يهود بني النضير الذين حاصرهم رسول اللَّه ﷺ بعد غزوة أحد، ثم أجلاهم من المدينة.

وهاتان الآيتان تشيران إلى صفات ملازمة لليهود، وسِمات دائمة فيهم، على اختلاف الزمان والمكان، والظروف والمناسبات والأحوال.

إن اليهود لا يخافون اللَّه ولا يحسبون له حساباً، وإنما يخافون البشر أكثر منه سبحانه، وإن اليهود يخافون من المؤمنين خوفاً شديداً، ويرهبونهم رهبة بالغة، وهذه الرهبة قد ملأت قلوبهم وتغلغلت في صدورهم، وبرزت على حياتهم وتصرفاتهم.

إنهم جبناء يجبنون عن قتال المسلمين جميعاً. «وجميعاً» في الآية يمكن أن تعود على المسلمين: يعني أنهم يجبنون عن قتال المسلمين مجتمعين، ولهذا يحرص اليهود على أن لا يجتمع المسلمون، ويبذلون كل جهدهم على تفرق هؤلاء المسلمين وتنازعهم، ـ كما هو الحاصل في هذه

---

(١) الحشر: ١٣ ـ ١٤.